والى جانب ذلك ، فانه يترتب على هذه الاتفاقيات ، عملية عزل مؤقتة ، بالمفهوم التاريخي ، لكل امكانيات وطاقات الجماهير المصرية ، عن ارتباطاتها القومية ، وعزلها عن معركتها القومية المشتركة .

■■ النتائج « الفلسطينية »

هذا على صعيد مصر ، اما على صعيد المسائل الاخرى التي تعرضت لها اتفاقات كمب ديفيد ، فكانت تدور حول الضفة الغربية وقطاع غزة ، اي حول المسألة الفلسطينية . فالسادات لم يكتفي بالادعاء ، بانه يمثل مصر وجماهيرها ، فقد تجاوز كل الحدود ، وادعى تمثيل الشعب الفلسطيني، وصادر حقوقه ، واخذ ينطق باسمه .

فماذا احتوت اتفاقيات كامب ديفيد على المستوى الفلسطيني ؟؟

الجواب الذي تعطينا اياه الاتفاقات ذاتها : ● مشروع بيغن ذو النقاط الست وعشرين ، دون اي تغيير او تعديل ، له اية قيمة تذكر ، وبعبارة اخرى ، فان السادات وافق بيغن على ضرورة واهمية التجاهل الكامل لوجود الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية .

● بقاء القوات الصهيونية على ارض الضفة الغربية وقطاع غزة ، اي بقاء موضوع السيادة على هذه الارض الفلسطينية معلقا الى ما بعد خمس سنوات ، حيث يجري التباحث حول شكل الوضع الذي سيقوم بعد انتهاء هذه المدة المحددة . ولكن تصريحات بيغن رئيس الوزراء الصهيوني ، تؤكد على ان السيادة على الضفة الغربية وقطاع غزة ، ستبقى سيادة صهيونية الى الابد ، باعتبار ان الضفة الغربية وقطاع غزة من وجهة نظر بيغن ، هي اجزاء من « ارض اسرائيل الكاملة » .

● والواقع ان الاتفاقيات لم تتناول اي شيء يتعلق بالجماهير الفلسطينية المشردة خارج الوطن المحتل سواء تلك التي شردت عام ١٩٤٨ ، او عام ١٩٦٧ او بعد هذين التاريخين وخلالهما .

■■ صراع تاريخي على الوجود

● ولعل الاهم تعتيم اتفاقيات « كامب ديفيد » فلسطينيا ومصريا ، هو تقييمها من زاوية معركة الجماهير القومية العربية ضد الغزوة الصهيونية اذ انه من المعروف تاريخيا ، ان الغزوة الصهيونية لا تستهدف ارض فلسطين واجزاء اخرى من الاراضي العربية فقط ، وانما تستهدف في حقيقة الامر ان تشكل القوة التي تضرب كافة المرتكزات القومية العربية وكل طموحات الجماهير العربية في الحرية والاستقلال والسيادة والتقدم .

من هنا فان اتفاقيات كامب ديفيد ، بما تحمله من اعتراف صريح بالوجود الصهيوني ، والقبول باقامة علاقات سياسية ديبلوماسية واقتصادية وثقافية معه او التسليم النهائي بشرعية وجوده ، على الارض العربية ، ليست سوى استسلام كامل لهذه الغزوة ، واستسلام كامل لاهدافها . وبالتالي محاولة رسم علامات اسئلة كبرى حول كل موضوع القومية العربية وشعاراتها واهدافها . لذلك فان اتفاقيات كامب ديفيد ، تستهدف الى جانب كل ما سبق ذكره ، اشاعة روح الاستسلام امام الغزوة الصهيونية ، والتمهيد لها لتحقيق كامل اهدافها ، في الغاء الوجود القومي الحر والمستقل والتقدمي للامة العربية ، اذ لا وجود للدولة الصهيونية ، في ظل وجود دولة عربية موحدة وذات طبيعة تقدمية .

ان صراع الوجود ما بين الصهيونية ، والقومية العربية ، صراع تاريخي، بدأ مع بداية الغزوة الصهيونية للارض العربية الفلسطينية ولا يزال مستمرا لذلك ، فان اتفاقيات كامب ديفيد ، تحاول ان تنهيه وتشطبه ، لمصلحة الوجود الصهيوني ، على حساب الوجود القومي العربي .

في ضوء ذلك نقول : ان اتفاقيات كامب ديفيد ونتائجها ، لن تقف عند حدود النصوص الواردة في هذه الاتفاقيات . فلكي تنجح اتفاقات كامب ديفيد ، وتدخل في حيز التنفيذ والتطبيق الفعلي ، وتصبح ذات طبيعة استراتيجية ، ووقائع ثابتة ، لا بد من القضاء على كافة القوى العربية المناهضة لهذه الاتفاقية . وفي سبيل توضيح ذلك ، ينبغي ان نعيد للاذهان الثقل الذي القى به كارتر ، داخل المؤتمر للخروج بهذه الاتفاقات . ولذلك فان الامبرياليين سيبذلون جهودا كبيرة وكبيرة جدا ، لتطبيق الاتفاقات وتنفيذها وتعميمها .

وبما ان هذه الاتفاقات يصعب تنفيذها في ظل الوجود الثوري الفلسطيني

الملك حسين والملك خالد : لا يجوز ان نخدع بأية تعارضات انية بين بعض الفصائل الرجعية وبين العدو الصهيوني ... فهي سائرة حتما في طريق السادات ...

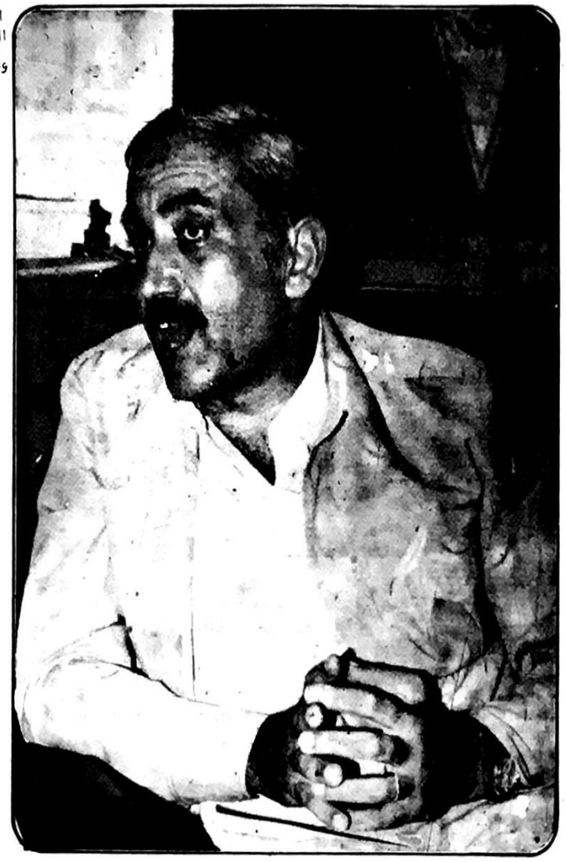

الرفيق حبش : ان صراع الوجود ما بين الصهيونية والقومية العربية صراع تاريخي واتفاقات كامب ديفيد تحاول ان تنهيه

● اتفاقات كامب ديفيد تحمل انتقاصا سافرا للسيادة المصرية على سيناء واشراك العدو الصهيوني في استغلال ثروات مصر وجماهيرها ، وتجعل من مصر قاعدة لضرب قوى التحرر والتقدم في المنطقة العربية وافريقيا ، وتعزل طاقات مصر وامكانياتها عن معركة التحرير .

● السادات وافق على مشروع بيغن دون تعديل يذكر وعلى التجاهل الكامل لوجود الثورة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينيه وعلى ابقاء السيادة الصهيونية على الضفة والقطاع .

● اتفاقات كامب ديفيد استسلام كامل للغزوة الصهيونية ومحاولة لرسم علامات اسئلة كبرى حول كل موضوع القوميه العربية وشعاراتها واهدافها .

وفي ظل وجود قوى عربية تقدمية ، اذا لا بد ان تلجأ القوى المتحالفة امبرياليا وصهيونيا ورجعيا ، الى وضع الخطط والمخططات التي تتكفل بازالة العقبات والعراقيل التي تحول دون تمرير الاتفاقات وتعميمها في المنطقة العربية . لذلك على جماهيرنا ان تعرف جيدا انها في بداية المعركة الحاسمة بين الوجود العربي التقدمي وبين العدو الامبريالي ـ الصهيوني الرجعي ، المعادي لهذا الوجود .

ان الاستنتاج الصحيح يشير الى ان الاطراف التي التقت في كامب ديفيد تضع الان المخططات المشتركة للقضاء على كل ما هو وطني وتقدمي في الوطن العربي وذلك من خلال :

● مخطط لضرب الثورة الفلسطينية .

● مخطط لضرب الحركة الوطنية اللبنانية التي تسند الثورة الفلسطينية ووجودها على الارض اللبنانية .

● مخطط لتركيع النظام السوري ، لانه لم يسر في نفس طريق السادات .

● مخطط لضرب الجماهيرية العربية الليبية والجزائر واليمن الديمقراطي، لانها انظمة التقت في جبهة الصمود والتصدي ، في محاولة للعمل على عرقلة مسيرة السادات الاستسلامية .

● مخطط لضرب حركة الجماهير العربية وقواها الطليعية في كل جزء من الوطن العربي دون استثناء .

واذا ما نجحت قوى التحالف المذكورة في تنفيذ مهماتها ، او تحقيق بعضها على الاقل ، فان كافة القوى الرجعية العربية ، التي لم تجرؤ على الالتحاق بركب السادات في كامب ديفيد ، ستعلن عن تأييدها ودعمها ، وستلتحق عمليا بهذا النهج ، بعد ان تكون قد اطمأنت الى سحق كافة القوى المعارضة لذلك النهج .

■■ خطوط المواجهة

● اما فيما يتعلق بمواجهة كامب ديفيد وما نتج عنه من اتفاقات وما سينتج عنه من قرارات لاحقة في اجتماعات وحوارات لاحقة ، فاننا نريد ان نثبت نقطة هامة ، وهي اننا نثق بجماهيرنا الفلسطينية والعربية وبقدراتها وامكانياتها على احباط ودفن كل هذه الاتفاقيات وكل هذه المخططات ، رغم كل العنف والشراسة التي تواجه فيها جماهيرنا محاولات الامبرياليةُ والصهاينة والرجعية تمرير وتنفيذ مخططاتهم .

ان امتنا العربية ، تملك كل الطاقات والامكانيات والقدرات والمقومات البشرية والمادية التي تمكنها من الصمود في وجه كل هذه الهجمة ، تمهيدا لدحرها والانتصار عليها .

بعد ذلك لا بد من رسم خطوط المواجهة العريضة التي تقوم عليها عملية التصدي .

الخط الاول : هو التحديد الواضح لقوى معسكر الخصم ، بحيث لا تقتصر رؤية الخصم على العدو الصهيوني فقط ، وبالتالي تقع نضالاتنا وتضحياتنا في نفس المطبات التي واجهتها في السنوات الماضية .

ان تحديد خط سياسي واضح ، يرى الترابط العضوي القائم بين اسرائيل والصهيونية والامبريالية والرجعية العربية ، ووضع الخطط والبرامج على هذا الاساس هو البند الاول في عملية المواجهة .

ان حصر رؤيتنا لمعسكر العدو باعتباره « اسرائيل » فقط ، عو